

الشارقة تسلم كوالالمبور لقب العاصمة العالمية للكتاب في حفل افتراضي

خلال التحديات بحاجة إلى التمسك بقيم أكبر للمضي قدماً. وهنأت في خطابها العاصمة الماليزية على نيل اللقب، وتوجهت بالشكر للمؤسسات والجهات المتعاونة التي ساندت جهود الشارقة خلال عام اللقب، وقالت "تفتتح كوالالمبور الآن فصلاً جديداً من فصول برنامج (العاصمة العالمية للكتاب). إلى إخوتنا في ماليزيا، أهنتكم على اختيار كوالالمبور لحمل لقب العاصمة العالمية للكتاب للعام 2020-2021: تستحقونه بجدارة. وإنه لمن دواعي سروري أن أقدم لكم راية العاصمة العالمية للكتاب، ونتمنى لكم جميعاً من أرض الشارقة والإمارات عاماً موفقاً".

الاحتفاء بالشارقة عاصمة عالمية للكتاب برهن على أن الكتب جسور تواصل لفهم الآخر والتقارب بين الشعوب

واختتمت الشارقة دور القاسمي كلمتها قائلة "نجاحنا هذا العام ليس نتيجة العمل الجاد والتفاني في الشارقة فحسب، بل بفضل دعم العديد من أصحابنا وشركائنا من جميع أنحاء العالم".

وشهد الحفل استعراضاً للمنجزات التي حققتها الشارقة خلال عام اللقب، حيث وضع مكتب الشارقة العاصمة العالمية للكتاب للعام 2019 ستة محاور للفعاليات الثقافية، اعتمدت فيها التوجه إلى كافة فئات المجتمع، وتحقيق مبدأ الاستدامة كمحرك فاعل في تحقيق نتائج جوهرية للنهوض بواقع الإبداع وصناعة المعرفة المحلية والعربية والعالمية، إلى جانب توسيع نطاق الجهد الثقافي ليشمل الكتاب والناشرين والمترجمين والقراء.

وظمت الإمارة خلال عام اللقب أكثر من ألف فعالية جمعت المسرح والسينما والفن، واحتفت بكبار رموز الأدب المحلي والعربي والعالمي، كما شيدت نصبا تذكارية لتتويج الإمارة واللقب، في الوقت الذي حولت شواطئ الشارقة إلى مكتبات يرتادها السياح وأبناء المجتمع المحلي، وبدأت تشييد مشروع المكتبة العصرية "بيت الحكمة" لتكون منصة دائمة لتبادل الثقافة وفتح أفق الحوار مع مختلف حضارات العالم.

يشار إلى أنه جاء اختيار اللجنة الدولية لعواصم الكتاب العالمية في اليونسكو "الشارقة العاصمة العالمية للكتاب للعام 2019، تقديراً لدورها البارز في دعم الكتاب وتعزيز ثقافة القراءة، حيث انطلقت فعاليات الاحتفال باللقب بتاريخ 23 أبريل الماضي بعرض هو الأضخم من نوعه في المنطقة حمل عنوان "الف ليلة وليلة.. الفصل الأخير". ومنذ عام 2001، تقوم لجنة مبادرة العواصم العالمية للكتاب المؤلفة من ممثلين عن اليونسكو والاتحاد الدولي للناشرين، والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، باستقبال طلبات مشاركة المدن سنوياً من مختلف أنحاء العالم، ثم تقوم بتقييمها لاختيار العاصمة العالمية للكتاب.

الشارقة - أكدت رئيسة اللجنة الاستشارية للشارقة العاصمة العالمية للكتاب للعام 2019 الشارقة بدور بن سلطان القاسمي، أن الشغف بالكتب والقراءة يوحد اليوم الإنسانية جمعاء في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، وأن هذا الوباء ذكر العالم بأنه يواجه مصيراً مشتركاً ولا يملك سوى التمسك بالقيم الكبرى والتشبث بالأمل والدعاء.

جاء ذلك خلال الحفل الختامي للفعاليات الاحتفاء بالشارقة العاصمة العالمية للكتاب للعام 2019، الذي عقد عبر تسجيل مرئي (عن بعد) ونقل على المحطات التلفزيونية المحلية والعربية والعالمية ومواقع التواصل الاجتماعي، والذي سجل نسبة متابعة كبيرة من المسؤولين الرسميين والدبلوماسيين، إلى جانب كتاب ومثقفين وفنانيين من مختلف بلدان العالم.

وسلمت القاسمي خلال الحفل، الذي شهد عرض فيلم تسجيلي عن مسيرة الشارقة خلال عام اللقب الثقافي العالمي وإنجازاتها الثقافية وحضورها في مختلف فعاليات الكتاب في العالم، راية العاصمة العالمية للكتاب إلى العاصمة الماليزية كوالالمبور (عن بعد)، لتحمل اللقب في العام 2020-2021، وتستكمل مسيرة المبادرة التي أطلقتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بهدف تكريم جهود المدن الثقافية العالمية، والتأكيد على دور الكتابة والمعرفة في تحقيق التنمية المستدامة، وغرس قيم التسامح الإنساني والعالمي.

وقالت القاسمي في خطابها "لا شك أن الكتب تمتلك القدرة على ترسيخ الحكمة وتجديد الإبداع الإنساني، وعندما وقع اختيارنا على 'افتح كتاباً.. فتحت أذهاننا' كشعار لفعاليات الاحتفاء بالشارقة العاصمة العالمية للكتاب للعام 2019، لم يكن العالم قد واجه هذه الجائحة بعد، اخترنا هذا الشعار لأننا نؤمن بالكتاب جسراً للتواصل بيننا، وأن المحور الرئيس لخطابنا في الشارقة هو 'اقرأ... حطم الحواجز التي تفصل بين الشعوب، ونريد من الكتاب أن يعبر علاقاتنا مع الآخرين، وأن يمد جسوراً للتواصل لفهم الآخر بصورة صحيحة وتتعرف إليه عن قرب".

وأضافت "كان شعار 'افتح كتاباً.. فتحت أذهاننا' وسيلتنا لتشجيع التواصل بين مختلف أفراد المجتمع، بغض النظر عن كون، بغض النظر عن اللغة التي تتحدثها، ستجد في الشارقة كتاباً أو نشاطاً ثقافياً ومعرفياً يناسبك ومن دون استثناء. خلال العام الماضي، امتلأ جدول الشارقة بالفعاليات الثقافية التي تتمحور حول الكتاب والقراءة، والتي تستهدف في جوهرها الجميع".

وتابعت القاسمي "لاحظ معظمكم، أن منصات التواصل الاجتماعي تمتلئ الآن بمنشورات لا حصر لها، من جميع أرجاء العالم، تتضمن عناوين كتب مقترحة للطلعة، كوسيلة لقضاء الوقت والنهوض بالوعي والفكر خلال هذه الفترة الصعبة من الحجر الصحي. في الشارقة، تملأ هذه الجهود قلوبنا بالأمل، وتذكرنا بأن استراتيجيتنا المستخدمة لغرس حب الكتاب والقراءة هي الطريقة الأمثل لبناء مجتمعات أقوى، لأن البشر

الدعوة إلى إلغاء وزارة الثقافة باطلة وأصحابها أناس حاقدون

يونس السلطاني: سأحمي «الحياة الثقافية» فهي منبر تونسي عريق



النص القصصي سيرة مشفرة

جميع المثقفين التونسيين منشغلون هذه المدة بحال المجلة التي كانت منبرهم الأول، وحول رؤيتها لمستقبلها في هذا الظرف الصعب، يقول السلطاني "تعتبر 'الحياة الثقافية' أجمل هدية أنني أشعر بحاجة لمزيد الغوص في ميكانيزمات السرد وخصوصاً القصة القصيرة جداً. شغفي بذلك يجعلني متأكد من عدم خيانتني لجنس القصة على الأقل في المستقبل القريب".

الثقافة في تونس

يعتبر يونس السلطاني من أبرز الأسماء الصحفية الثقافية، حيث يدير على مدى هذه السنوات مجلة تونسية عريقة هي "الحياة الثقافية" التي استضافت تقريباً جل كتاب تونس وكتاباً عربياً كثيرين، نسأل كيف يوفق في الجمع بين العمل الصحافي والكتابة الإبداعية؟ فيجيبنا "نعم هناك صعوبة خاصة من حيث ندرة الوقت، فكل وقتي يذهب تقريباً لصالح عملي اليومي بالمجلة سواء كان في مستوى التحرير أو المتابعة المطبعية، لذلك تجديني قليل الكتابة الإبداعية. لكن أحاول قدر الإمكان استغلال ما تيسر من وقت لتحرير أقصوصة أو ما شابه".

الكتابة والصحافة والأحداث هي من صنع السارد في حين أن المواقف هي من شأن القارئ

"الحياة الثقافية" أبرز منبر ثقافي تونسي تعيش اليوم في أزمة، يحدثنا السلطاني عما تعيشه اليوم من مشاكل قائلا "عديدة هي الصعوبات التي تمر بها 'الحياة الثقافية'، بدءاً بعدم خلاص الطبيعة موراً بعدم تمكين المساهمين فيها من مستحقاتهم الزهيدة لعشرات الأعداد وصولاً، وهذا مهم، إلى افتقارها لهيكلية إدارية ومالية واضحة المعالم تساعد على التصرف بمرونة وتكرس استقلالية المجلة". ويواصل السلطاني أن تحرك وزارة الثقافة في عهدها الجديدة لحلحلة كل العقبات المذكورة وتدعم المجلة من حيث الموارد المادية والبشرية، وتبعث موقعاً إلكترونيًا خاصاً بالحياة الثقافية.

طيلة العشرية الأخيرة في تونس والقاص التونسي يونس السلطاني رفيق المثقفين والكتاب الجدد والقادمين، حيث فتح أمام جميع المواهب والتجارب أبواب مجلة "الحياة الثقافية" التي تصدرها وزارة الثقافة التونسية، لتقدم مشهداً ثقافياً كان مكتوماً طيلة السنوات الماضية. كما أصدر السلطاني عدداً من مجموعاته القصصية ليخط له تجربة مختلفة. "العرب" كان لها هذا الحوار معه حول الكتابة والصحافة الثقافية.

محمد ناصر المولهي كاتب تونسي



نبدأ حديثنا مع القاص والكاتب التونسي يونس السلطاني من مجموعته القصصية الأخيرة "المعطي حاضرة زمنية" والتي يمكن اعتبارها قصصاً خارجية من ذاكرة طفل، يقول السلطاني "من المعلوم أن العديد من الكتاب اعتمدوا في مؤلفاتهم على ذاكرة طفولتهم بجلوها ومرها، بما حوته من مشاهد بهجة ولحظات حزن، وهي كتابات تومس بالدقة من حيث نقل الأمكنة والشخصيات والأحداث التي تبدو كأنها ولدت من جديد وغالبا ما يلجأ إليها القارئ للصدق الذي يلمسه فيها".

ويضيف "من منطلق هذا الصدق والصدق والوجدان يمكن تنسيب 'المعطي حاضرة زمنية' باعتبارها وأن قصصها لا تخلو أيضاً من الجوانب الواقعية ولعل القارئ انتبه أو سينتبه إلى ذلك، وأشعر هنا إلى رأي بعض الدارسين ممن اطلعوا على هذه المجموعة أو غيرها من نصوصي التي سبقت أو لحقت هذا الأثر، إذ وقفوا عند أسلوب السرد في فتح شبائك الذاكرة، ولكنها ذاكرة ليست بمفهومها الماضي الذي نتضجبه الأيام والسنين بل ذاكرة مستقرّة لجديد إفرزات الحاضر الذي يذكّيه صراع الحياة اليومية".

القصص والرؤى

بدءاً من عتبة النصّ الأولي "المعطي حاضرة زمنية" يتبين للقارئ أن زمن الحكيم ورد عارياً من كل تعيين عادي للزمن، كما يقول السلطاني، حيث لم يرتبط بمرحلة طفولة أو ما بعدها، لم يرتبط عنوان هذه المجموعة



ببوم محدد أو بشهر معلوم ولا يعام بعينه. ويتابع "هو 'حاضرة زمنية' ليس أكثر. لكن تتعرض القارئ بعض القرائن الغلظية المنتشرة في سطور القصص ليستطيع دون مشقة تحديد الزمن الذي قصصته ويكتشف أنه تلك السنوات التي عقت تاريخ الزابع عشر من يناير. أي تلك الفترة التي أطلق عليها اسم ثورة الحرية والكرامة في تونس، هو ذلك الزمان، زمن الصراع الأيديولوجي والسياسي. زمن الانقسام القيمي والثقافي وتلك السلوكيات التي عانى منها المجتمع التونسي وما زال".

حول قدرة القصة القصيرة اليوم على نقل رؤى كاتبها، يقول السلطاني "لنتفق أن الكتابة والصحافة والأحداث هي من صنع السارد، في حين أن المواقف هي من شأن القارئ. اعتقد أنه حين يكون

الكاتب قادراً على توظيف مختلف خصائص الكتابة القصصية بدءاً من عتبة العنوان مروراً بالمتن القصصي وصولاً إلى تحقيق منعة القراءة لدى القراء المحتملين فإن نقل الرؤى، سواء تلك التي يحملها كاتب الأثر أو تلك التي يتمثلها، تصبح ممكنة لدى المثقفي. هذا الأخير الذي يحرص وفقاً لمرجعياته الثقافية والمعرفية والاجتماعية على تفكيك مفردات المتن السردية ويملاً بتأملاته الفواصل والبياضات التي لم يكشف عنها المؤلف بشكل مباشر وصريح".

ويتابع القاص "من هنا يكون النص القصصي بمثابة السيرة اليومية المشفرة، سيرة الكاتب من جهة في صراعه مع ذاته ومحركاته



بدور القاسمي: الشغف بالكتب والقراءة وخذ العالم